

إلى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ، الْقَبَا
 بَّ، سَهْلِ الرُّبَى طَيِّبٍ، أَعْفَرَا^(١)
 وحوراءَ آنَسَةَ كَالهَلا
 ل، رَخَوًا مفاصِلُها، مُعْصِرا
 وأخرى تُفدِّي، وتدعولنا،
 إذا خافتِ العَيْنِ، أن نُستَرا
 سَمَوْنَ، وَفُلْنَ: أَلَا لِيَتَنَا
 نرى ليلنا دائماً أشهُرا
 ويغفلُ ذا النَّاسُ عن لهونا،
 ونَسْمُرُهُ كُلهُ مُقْمِرا
 عَفْلَنْ^(٢) عن اللَّيْلِ، حتى بَدَتْ
 تباشيرُ من واضحٍ أسفرا
 وَفُمَنْ^(٣) يُعَفِّينَ آثَارَنَا^(٤)،
 بأكْسِيَّةِ الخَزِّ، أن تُفْفِرا^(٥)
 وَفُمَنْ يُفْلَنْ^(٦): لَوَّانَ النَّها
 رَ مُدْلَهُ اللَّيْلِ، فاستأخرا
 قَضَيْنَا به بعضَ ما نشتهي^(٧)،
 وكان الحديثُ به أجدرا

صحوة وسكرة

[المقارب]

صحا القلبُ عن ذكرِ أمِّ البَنِينِ^(٨)،
 بعدَ الَّذي قد مضى في العُصْرُ

(١) الأعفر: الممرغ بالتراب.

(٢) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٥٣.

(٣) يروى «فقمين» بدلاً من «وقمن». (٤) يُعَفِّينَ آثَارَنَا: يمحينها.

(٥) تقفرا: يُستدل، يُستهدي بها. (٦) يروى «وقلن» بدلاً من «يقلن».

(٧) يروى «أشجاننا» بدلاً من «ما تشتهي». والأشجان: الأحزان.

(٨) أم البنين: زوجة الخليفة التي يُولى أحد أبنائها الخلافة بعد أبيه.

وأصبح طأوع غذالهُ،
وأقصر، بعد الإباء، الصَّيرُ
أحيان، وقد راعهُ رائِعُ
مِن الشَّيْبِ مَنْ يُعَلِّهُ يَزْدَجِرُ
على أَنَّ حُبَّ ابنة العامريِّ،
كالصَّدْعِ فِي الحجرِ الْمُتَفَطِّرُ
يهيْمُ إليها، وتدنوله
جُنُوحَ الظَّلامِ بليلى حَذِرُ
وينمى لها حُبُّها عندنا،
فَمَنْ قَالَ من كاشِح (١) لم يَضِرُ
فَمَنْ كان عن حُبِّه ساليًا،
فلسْتُ بسالٍ، ولا مُعْتَذِرُ
تذكَرْتُ بالشَّريِّ (٢) أيَّامنا،
وأيَّامنا بكثيبِ الأمر (٣)
ليالي يجرى بأسرارنا
أمينٌ لنا، ليس يَفْشي (٤) لِسِرُّ
فأعجَبَها غُلُواءُ (٥) الشَّبابِ، تنـ
بُتُّ فِي ناضِرٍ مُسَبِّكَر (٦)
وإذ أنَا غرُّ أجادي ددا (٧)،
أخولذة كصريع السَّكَرُ

(١) ورد البيت في: معني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٣٢٥ (٢٥١). والكاشح: المبعض الكاره.

(٢) الشرى: واد بين ككب ونعمان على مسير ليلة من عرفات.

(٣) الأمر: موضع، وهو جمع أمة، وهي الرابية والحجارة.

(٤) يَفْشي السِّر: يذيعه. (٥) غُلُواء: مطلع الشباب.

(٦) المُسَبِّكَر: الشعر المسترسل. (٧) ددا: لهواً.

مِنَ الْمُسْبِغِينَ^(١) رِقَاقَ الْبُرُودِ،
 أَكْسَو النَّعَالَ فُضُولَ الْأَزْرُ
 وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ، رُغْبِوْبَةٌ^(٢)،
 ثَقَالُ^(٣)، مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبَتِرُ^(٤)
 تَكَادُ رِوَادُفُهَا، إِنْ نَأَتْ
 إِلَى حَاجَةٍ، مَوْهِنًا^(٥)، تَنْبَتِرُ
 وَتُدْنِي النَّصِيفَ^(٦) عَلَى وَاضِحٍ،
 جَمِيلٍ، إِذَا سَفَرَتْ^(٧) عَنْهُ، حُرٌّ
 وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ،
 لِذِيذِ الْمُقْبَلِ، عَذْبٍ، خَصِرُ^(٨)
 شَتِيَتِ الْمَرَكَزِ^(٩)، أَحْوَى اللَّـ
 ثَاتِ^(١٠)، كَدْرٌ تَنْضَدُ، فِيهِ أُشْرُ^(١١)
 وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاءِ^(١٢) الْكَثِيبِ^(١٣)،
 تَحْنُو عَلَى جُوذِرٍ^(١٤) فِي خَمَرٍ^(١٥)
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ، طَوَالَ الْحَيَا
 ةِ لَيْلَتِنَا بِكَثِيبِ الْغُدْرِ^(١٦)
 وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَيْقَنْتُ،
 بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا: اسْتَقِرُّ

(١) المُسْبِغِينَ: المرتدين.

(٢) الرغبوبة: الجارية البيضاء الحسنة الحلوة أو الناعمة.

(٣) ثقال: ضخمة الأرداف. (٤) تنبتير: تنقطع.

(٥) موهناً: ليلاً. (٦) النصيف: الحجاب، الخمار.

(٧) سفرت: كشفت عن وجهها. (٨) خصير: بارد.

(٩) شتيت المراكز: أسنانها متباعدة ما بين مغارزها.

(١٠) أحوى اللثات: سمة الشفة السفلى. (١١) الأشر: تحزير ورقة في الأسنان.

(١٢) المهاء: البقرة الوحشية. (١٣) الكثيب من الرمل: المجتمع.

(١٤) الجوذير: ولد البقرة الوحشية. (١٥) الخمر: الساتر بين الشجر.

(١٦) الغدر: الواحد غدیر الماء.